

حين غزت «الملاية الآف» السجادة الحمراء

عبدالرحمن جاسم

بعدما اختتمت دورته الـ68 قبل فترة وجيزة، استرجعت صحيفة «المصري اليوم» في 8 حزيران (يونيو) الجاري حادثة بارزة جداً وقعت في الخمسينيات في «مهرجان كان السينمائي الدولي».

في عام 1956، ضجح «كان» بحضور الفيلم المصري «شباب امرأة» (قصة وسيناريو أمين يوسف غراب، وإخراج صلاح أبو سيف). لكن الضجيج حول الفيلم، لم يكن

ارتدت تحية كاريوكا الزي التقليدي الشعبي في «كان» في عام 1956

لأنه مصري فحسب، في وقت كانت العلاقات المصرية الفرنسية السياسية سيئة للغاية على خلفية دعم نظام الرئيس جمال عبدالناصر للثورة الجزائرية، بل بسبب حنكة منتج الفيلم رمسيس نجيب وأسلوبه في تخطي مشاعر «الكرهية» و«الاستخفاف» التي استقبل بها الوفد المصري في البداية. كان الصحفيون الفرنسيون (وإدارة المهرجان ضمناً) يسخرون من الوفد المصري باستمرار بسؤالهم عن جنسياتهم: «هل أنتم إسبان؟ هل

أنتم فيتناميون؟ هل أنتم كذا؟». وفي ذلك إصرار على إهانتهم. كان الحل أمام نجوم الفيلم المصري إما الرحيل بصمت، أو محاولة إحداث تغيير في الجو من خلال تقديم صورة حقيقية عن أنفسهم وعن بلادهم.

برز ذكاء المنتج نجيب من خلال تنبيهه لافتتان الأجانب بالأجواء الشرقية والسحر الذي تحدثه فيهم، لا سيما أنهم يأتون إلى الشرق مجرد الاستمتاع بهذه الأجواء، فكيف إذا حضر هذا الجو بنفسه إليهم؟ طلب رمسيس يومها من نجمة الفيلم الراقصة الشهيرة تحية كاريوكا أن تلبس الزي التقليدي الشعبي المصري: الملاية الآف والمنديل البلدي، فضلاً عن الخلال المزركش في القدم. باختصار، طلب منها ارتداء الثياب نفسها التي ترتديها في الفيلم. «تحية» لم تمثل للأمر فحسب، بل إنها سرعان ما تحدثت المصورين والصحافيين والنجوم الذين يقتربون منها بنفس الكثرة والمنطق المناسب لشخصيتها في الفيلم. حتى إن الممثل الفرنسي المعروف ميشال أوكليير (فاز فيلمه Funny face مع النجمة أودري هيبورن في العام الذي تلاه بالسعفة الذهبية للمهرجان) اقترب منها ضاحكاً، وهو يسأل: «هل يمكن لهذا الطالب الفرنسي (في إشارة إلى نفسه) أن يسكن لديك؟» في إشارة إلى الفندق (البانسيون الصغير)

الذي تمتلكه بشخصيتها في الفيلم المذكور. فهي كانت تؤدي دور المعلمة «شفاعات» التي تسكن البطل شكري سرحان (يؤدي دور طالب قادم من الريف) لديها في الفيلم.

قابلت كاريوكا سؤال أوكليير بلطف شديد وأخبرته بأنه ليس لديها أماكن شاغرة حالياً، لذلك عليه أن يبحث في آخر الشارع عند المعلمة «أنصاف». الحادثة الثانية التي سببت ضجة إعلامية كبرى هي حينما شاهدت النجمة المعروفة جينجر رودجرز (حازت ترتيب رابع أفضل ممثلة في تاريخ هوليوود بحسب معهد الفيلم الأمريكي) كاريوكا باللباس المصري، فأنبهت بها واقتربت منها وهي تشير إلى الحلق المزركش الذي تضعه كاريوكا في أذنها، وصاحت: «رائع... رائع». في البداية، لم تفهم النجمة المصرية ماذا يحدث، لكنها ابتسمت كعادتها، فآخبرها أحد المترجمين بأن رودجرز مبهورة بالحلية، فخلعتها كاريوكا وقدمتها هدية للنجمة الأميركية، التي رفضت أخذها لأنها بذلك قد تؤثر على «الجمال الشرقي» للشخصية. لكن «تحية» أصرت على تقديم الهدية، وبالفعل حال عودتها إلى الفندق أرسلتها لها مع رسالة منها إلى رودجرز. لم يفز «شباب امرأة» بأي جائزة في «مهرجان كان»، لكن الضجة التي سببها كانت كافية ليظل العالم يتذكر حينما «غزت» الملاية الآف السجادة الحمراء.



عادل إمام... «زعيم» في المنزل أيضاً

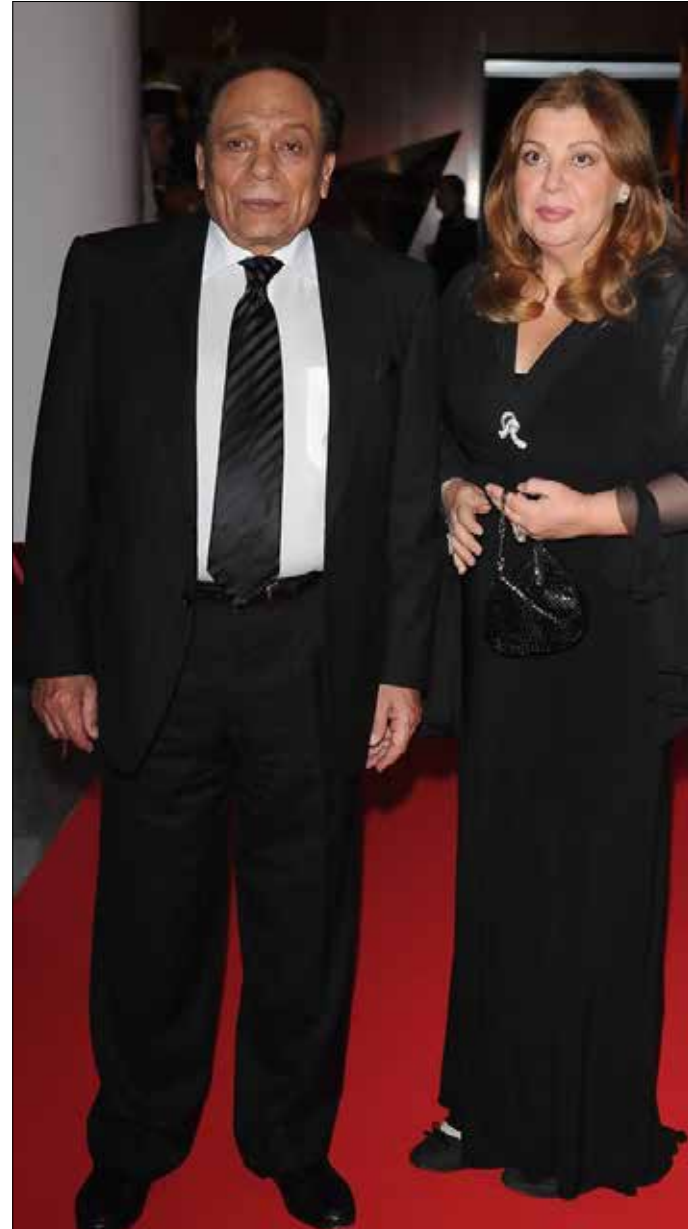
القاهرة - عباس محمد

عام 2016، وتقرّر البدء بكتابه بعد إجازة عيد الفطر.

وكما على الشاشة كذلك في المنزل، ينشر بطل فيلم «الإرهاب والكتاب» الفكاهة دائماً في منزله الذي يعيش فيه في منطقة المنصورة (الجيزة) مع زوجته هالة الشلقاني وابنيه المخرج رامي والممثل محمد وابتني الأول «زيرو» (6 سنوات) و«عادل» (9 سنوات). علماً بأنه لديه ابنة تدعى «سارة» تربطه بها علاقة وطيدة جداً. وجرت العادة أن يستيقظ إمام باكراً كل يوم، ويحرص على عدم تناول طعام الفطور إلا بصحبة الأسرة كاملة، وخصوصاً حفيدته هذا الثنائي يعلمه كيف يستخدم الإنترنت، ويطلع على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. ورغم ما يتمتع به من نجومية كبيرة، فإنه يعيش حياة بسيطة وسعيدة، بعيدة عن الترف الزائد. في المنزل، يُطلق إمام على زوجته «هالة» لقب «العسكري الأبيض»، لأنها «أم بكل معنى الكلمة»، ويصفها بـ«الزوجة

أربعة عقود مضت، وهو يتصدّر المشهد التمثيلي في مصر. آثار جدلاً بأعماله السينمائية وتم تحريك الكثير من القضايا ضدّه منها الإساءة إلى الإسلام. إنه النجم عادل إمام الذي احتفل في 17 أيار (مايو) الماضي بعيد ميلاده الـ75 (مواليد مدينة المنصورة محافظة الدقهلية). رغم تقدّمه في السن، ما زال «الزعيم» مفعماً بروح الشباب وبادتسامة لا تشيب وبطاقة لا تنضب، خصوصاً أنه اقترب من الانتهاء من تصوير مسلسله «استاذ ورئيس قسم» (تأليف يوسف معاطي، وإخراج وائل إحسان)، المقرر عرضه في شهر رمضان على شاشة (mbc مصر).

تلهث وراءه شركات الإنتاج دون أبناء جيله وحتى الأجيال التي جاءت بعده، إذ وقع خلال الأيام الماضية عقد مسلسله الجديد مع شركة الإنتاج «سنرجي» التي يملكها المنتج تامر مرسى، لعرضه



الصالحة» التي تحمّلت عناءه كثيراً حتى صار نجماً. علماً بأنهما تزوّجا من دون موافقة أهلها، بعد قصة حب بدأت عندما رأى الممثل المصري «هالة» للمرة الأولى خلال زيارته للمنتج المسرحي سمير فخاجي. فهي كانت تقطن بجوار منزله. وعندما أطلت من شرفة منزلها، لفتت نظر إمام الذي قام أصدقاؤه بمغازلتها. غير أن بطل فيلم «السفارة في العمارة» رفض أن يفعل مثلهم، فأنجذبت إليه بدورها... ووقع الحب! من طرائف «الزعيم» مع زوجته أنها افتخرت ذات مرة بأن عائلتها من «حزب الدستوريين الأحرار»، وهو من أكبر الأحزاب المصرية أيام الملكية قبل ثورة يوليو عام 1952، فرد عادل إمام عليها قائلاً: «وأنا من أبناء جمال عبد الناصر اللي ضربوكم بالجرم فوق دماغكم» في الصالون الذي يُطلق عليه اسم الـ«جيم» داخل منزله، يجتمع «الزعيم» يومياً بعدد من محبيه باستمرار. وتضم الجمعات شرائح مختلفة من المجتمع، فنرى عنده التاجر والفلاح والفنان والصحافي... ويتبادل معهم الضحكات ويتحدثون في أحوال الدنيا. هكذا، يقضي عادل إمام وقته وسط أحبائه بعد خروجه من اللوكيشن ويعلق: «أحب الجلوس مع الناس والعيشة البسيطة. ولو لم أفعل ذلك فلا أنفع أن أكون ممثلاً».

دائماً ما يتذكر عادل والدته التي كانت لا تجيد القراءة ولا الكتابة، ويحكي عن تأثيره بها لكونها تمتلك حساً ثقافياً عالياً، ودائماً ما كانت تدعو له «ربنا يحب فيك خلقه»، ويبدو أن الله استجاب لدعاؤها، إذ يتربّع ابنها على قلوب الكثير من الناس.